قراءة سيميولسانية لسور من القرآن الكريم:
(الكهف ـ يوسف ـ يس) نموذجا

الأستاذ محمد الساهل
أستاذ الدراسات الإسلامية بالمركز الجهوي للتربية والتكوين بني ملال
المغرب

مقدمة:

الحمد لله وحده رب العالمين القائل في كتابه العزيز {**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما**} الكهف/1، وقال عز من قائل {**ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يومنون**} يوسف/111، وقال تعالى {**يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم**} يس/1، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده خاتم الأنبياء والمرسلين.

انطلاقا من هذه الآيات الكريمات المأخوذات من السور المقررة في المستويات التأهيلية، وغيرها من عشرات الآيات في القرآن الكريم، تدل دلالة واضحة وإشارة صريحة أن للقرآن الكريم عامة ولكل سورة خاصة مقصد وغاية ودلالة. قال تعالى {**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المومنين**} الإسراء 9.

وفي هذه الدراسة سأحاول أن أبين مقصد وغاية ومدلول السور المقررة في المستويات التأهيلية (**الكهف . يوسف . يس**)، وكيف تحقق هذه السور من خلال مقصديتها الكفايات المسطرة في كل مستوى، مساهمة منا في إغناء رصيد أساتذة و أستاذات التربية الإسلامي لسلك الثانوي التأهيلي في تقريب معاني ودروس وعبر وقيم هذه السور القرآنية للمتعلمين و المتعلمات، وذلك من خلال كذلك قراءة رمزية وظيفية للسورة تنهال من الدراسات السيميائية واللسانية باعتبارهما تفتحان أفاق جديدة في البحث أمام الفكر وتوسيع دائرة اهتماماته بصورة ينظر معها إلى السورة المقررة بعمق، و لايقتصر على الأحكام التي تعودنا عليها، لأن الدراسة السيميائية و اللسانية تركز على الجانب التأويلي للعلامة و الرمز من حيث قابليتها للتأويل الدلالي النسبة للمتلقي. وبالتالي إعطاء بعد وظيفي للسور المقررة كما تنص على ذلك التوجيهات الرسمية للمادة، فكل علامة أو رمز أو مفهوم أو مصطلح أو ذات (شخصية) في السورة إلا ولها = دال + مدلول + مقصدية.

وعليه فإن الدراسة السيميائية تمنح الحكي والقصص القرآنيين مثلا في السور المقررة بعدا سيميائيا (رمزيا) عاما يتجاوز النظرة المعهودة في التفاسير، خصوصا إذا استندت إلى التمظهرات اللسانية (المعجم . الأساليب البلاغية ...)، لذلك سميتها بالقراء السيمولسانية.

ومنهج الاشتغال في هذه الدراسة يقوم على الوقوف عند الفروع الثلاثة للدراسة السيميولسانية (المستوى التركيبي . المستوى الدلالي . المستوى التداولي) في كل سورة ثم تحديد المقصدية العامة لها ومن ثم ربطها بالكفايات المحددة في كل مستوى دراسي.

المحور الأول: **تحديد المفاهيم وفروع الدراسة السيميولسانية**

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

المطلب الأول: مفهوم القراءة

القراءة في حقيقتها " نشاط فكري لغوي ذاتي يمارسه القارئ حول نص ما موضوعي. وتختلف القراءة من قارئ لآخر، بل وتختلف عند القارئ الواحد حسب أحواله وأطواره، وهذا ما يعلل اختلاف التفاسير القرآنية، حتى قال بعض علماء التفسير (لا يفقه المرء حتى يرى القرآن وجوها). وكلما تطورت وسائل القراءة عند القارئ اكتشف معاني ولطائف جديدة تزكي صدق المعجزة القرآنية."5

وما قراءتنا هذه سوى محاولة في هذا الصدد نفهم من خلالها معاني السور المقررة وعلاقتها بالكفايات التربوية وفق منهجية حديثة.

المطلب الثاني: مفهوم السيميائية

لغـــة:

السيماء " من سوم الشيء إذا قدر ثمنه، وسوم فلان فرسه إذا أعلم عليه بشيء يعرف به والسيما العلامة يعرف بها الخير والشر."6

اصطـــلاحا:

السيميائية أو السيميولوجيا هي " مفهوم انبثق من الكلمة اليونانية sémion بمعنى العلامة و logos بمعنى الخطاب أو العلم، وبذلك تصبح كلمة sémiologie علم العلامات أو علم الدلالة أو دراسة الشفرات أو الأنظمة التي تمنح قابلية الفهم للأحداث والأدلة بوصفها علامات دالة تحمل معنى ما "7.

ومن هذا قوله تعالى {سيماهم **في** وجوههم **من أثر السجود**} الفتح / 29، قال البغوي: "سيماهم أي علاماتهم"9.

ومنها قولنا سيماء الصورة أو سيماء الألوان أو سيماء غلاف الكتاب أي دلالاتها وما ترمز إليه.

المطلب الثالث: مفهوم اللسانيات

ونقصد بها هنا " نصوصية النص وبنيته الداخلية والعلاقات التي تربط بين بنياته وتحقق انسجامه، وتجعل المكونات التركيبية في النص بمثابة سمات تؤشر على دلالات معينة من أجل تحقيق مقاصد تداولية، بل وتفيد في تحليل النص وتفسيره وتأويله، دون أن نغفل دور السياق العام للنص ". 10

المبحث الثاني: فروع الدراسة السيميوليسانية

المطلب الأول: المستوى التركيبي

وهو دراسة اللغة المعجمية والأساليب البلاغية في كل سورة من السور المقررة، باعتبارها أشكال التفنن الأدائي الكلامي الذي يخرجه بألوان إبداعية تحقق زيادة على الإبلاغ التأثير والمتعة والجمال.

فضلا عن الوظيفة الرمزية للذوا ت (الشخصيات): الطيب . الصبور . الذكي . الخبيث . المنافق . الانتهازي . الظالم . الماكر . ...

ويمكن تشبيه هذا المستوى بما يسمى عند الأصوليين عبارة النص.

المطلب الثاني: المستوى الدلالي

أي دراسة معنى الألفاظ والجمل والعبارات والأساليب التركيبية ف (لكل مقام مقال)، إذ تنتقل المفاهيم والألفاظ من دلالاتها الأساسية فاسحة مكانها لدلالة سياقية أو قيمية ذات معنى ذوقي تربوي.

ويمكن تشبيه هذا المستوى بما يسمى عند الأصوليين إشارة النص.

المطلب الثالث: المستوى التداولي

أي دراسة الترابط بين العلامات والألفاظ والمفاهيم والإشارات وبما تؤول إليه، فهي بمثابة مقياس درجة الصحة أو الخطأ في ما نفهمه من الموضوع المدروس (أي السور موضوع الدراسة).

ويمكن تشبيه هذا المستوى بما يسمى عند الأصوليين دلالة النص.

المبحث الثالث: مفهوم الكفايات وتفصيلها حسب المستويات الدراسية

سأقف في هذا المطلب عند تعريف الكفايات ثم تفصيلها حسب كل مستوى دراسي في الثانوي التأهيلي، وفي غياب التوجيهات الرسمية سأشتغل على الكفايات المحددة في الأطر المرجعية والكتب المدرسية.

المطلب الأول: مفهم الكفايات

هي " القدرة سواء القانونية أو المهنية المكتسبة لإنجاز بعض الوظائف والقيام ببعض الأعمال ". 11

فالكفاية إذن مجموع المكتسبات والقدرات المعرفية والمهارية والوجدانية والحس حركية التي تمكن المتعلمين والمتعلمات من تعبئة مواردهم وإدماجها بهدف تجاوز عوائق وضعية مشكلة مركبة ودالة.

المطلب الثاني: كفايات الجذع المشترك

أن يكون المتعلم (ة) في نهاية الجذع المشترك قادرا (ة) على حل وضعية مركبة ودالة، بتوظيف معارفه المرتبطة ب:

- القرآن الكريم (سورة الكهف)
- تمثلاته العقدية الخاصة بالتوحيد والبعث والجزاء ...
- معارفه المتعلقة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وشمائله وهديه محبة واقتداء
- ما اكتسبه من فقه العبادات (صلاة . صوم . حج)
- المعاملات المالية
- قيم حقوق الله والنفس والغير والبيئة
- الانخراط والمبادرة السلوكية والحكمة في الموقف والتصرف. 6

المطلب الثالث: كفايات **الأولى باك**

أن يكون المتعلم (ة) في نهاية الأولى باك قادرا (ة) على حل وضعية مركبة ودالة، بتوظيف معارفه المرتبطة ب:

- القرآن الكريم (سورة يوسف)
- تمثلاته الخاصة بالإيمان والعلم والفلسفة وعمارة الأرض

ـ معارفه حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وشمائله وهديه توقيرا ومحبة واقتداء

ـ التمثلات المتعلقة بفقه الأسرة (زواج، طلاق، رعاية الأطفال ....)

ـ قيم حقوق الله والنفس والغير والبيئة

ـ مبادئ الانخراط والمبادرة والسلوك الإيجابي. 7

المطلب الرابع: كفايات **الثانية باك**

أن يكون المتعلم (ة) في نهاية الثانية باك قادرا (ة) على حل وضعية مركبة ودالة، بتوظيف معارفه المرتبطة ب:

ـ القرآن الكريم (سورة يس)

ـ تمثلاته الخاصة بترسيخ الاعتقاد في الله محبة وتعظيما

ـ استكمال أركان الإيمان يقينا وبرهانا

ـ أحداث السيرة لترسيخ محبة الله تعالى والاقتداء بهديه

ـ المعارف المتعلقة بخصائص ومقاصد الشريعة والاجتهاد والتجديد

ـ قيم حقوق الله والنفس والغير والبيئة

ـ مواقف وأحكام وسلوكات ومبادرات إيجابية. 8

المحور الثاني: دراسة تطبيقية مختصرة حول السور المقررة

المبحث الأول: دراسة سورة الكهف

المطلب الأول: تعريفها

مكية وعدد آياتها 105 برواية الإمام ورش، و110 برواية الإمام حفص، وترتيبها في المصحف 18 بين سورتي الإسراء ومريم. وترتيب نزولها 69 أي نزلت قبل النحل وبعد الغاشية.

ـ ملاحظة لطيفة حول ترتيب سورة الكهف وتموقعها في المصحف:

إن سورة الإسراء المرتبة قبل الكهف موضوعها الرئيس هو " استشعار قيمة القرآن " لذلك ذكر فيها لفظ الكتاب والقرآن بكثرة. بل والآية المحورية فيها هي الآية 9 التي ذكرتها في المقدمة (**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**)، وقوله تعالى: {**قل لإن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**} الإسراء/ 88.

والملاحظ أن سورة الكهف أيضا ابتدأ ت بالقرآن {**الذي أنزل على عبده الكتاب**} الاية 1، قال الطبري " أي القرآن الذي لا ميل فيه عن الحق " 9، وختمت بالْقرآن {**قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي**} الكهف/ 105.

وسورة مريم كذلك موضوعها الأساسي هو "الحفاظ على الدين وتوريثه للأبناء" وفيها ذكر للكتاب كذلك مثل آية {**يا يحيى** خذ **الكتاب بقوة**} مريم / 12.

وهذا يدل على مدى تناسب وتناسق سور القرآن الكريم فيما بينها.

المطلب **الثاني: سورة الكهف سيميولوجيا**

1 ـ المستوى التركيبي:

وسأقتصر هنا على المعجم والبلاغة فقط.

أ) المعجم:

+ تحتوي سورة الكهف على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي تتكرر بكثرة مما يجعل منها مفاهيم (مصطلحات) أساسية، تؤدي العلاقة بينها إلى محاولة تحديد موضوع رئيس للسورة منها:

الإيمان ـ الإنذار ـ التبشير ـ القصص ـ الهداية {**وزدناهم هدى**} الكهف/ 13. الشرك ـ الحرية {**فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر**} الكهف / 29 ـ الجنتين ـ المجرمون ـ العذاب ـ الهلاك ـ العلم (**وعلمناه من لدنا**) ـ السلطة {**إنا مكنا له**} الكهف/84 ـ الرحمة ـ جهنم ...

+ فضلا عن الذوات (الشخصيات): أصحاب الكهف أصحاب الجنتين ـ الله تعالى ـ إبليس ـ الملائكة ـ موسى ـ الخضر ـ المرسلين ـ فتى موسى ـ ذو القرنين ـ يأجوج ومأجوج.

ب) البلاغة:

تضمنت السورة الكريمة وجوها من البيان والبديع نوجزها فيما يلي:

+ الطباق: (يبشر ... ينذر) و (يهدي ... يضلل) ...

+ الاستعارة: (**فضربنا على آذانهم**) الكهف/ 11 و(**ربطنا على قلوبهم**) الكهف/14 ...

+ التشبيه: (**بماء كالمهل يشوي الوجوه**) الكهف/ 29 و(**واضرب لهم مثلا رجلين**) الكهف/ 32 و(**اضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه**) الكهف/45...

+ المبالغة: (**أو يصبح ماؤها غورا**) الكهف/ 41 ...

+ الكناية: (**يقلب كفيه**) الكهف /42...

+ الحذف بالإيجاز: (كل سفينة) حذف لفظ صالحة و (أما الغلام) حذف لفظ كافر ...

+ السجع ومراعاة الفواصل: (نصبا، سربا، عجبا) ...

+ الاستفهام: (**أفحسب الذين كفروا**) الكهف/ 102 "... 10

2 ـ **المستوى الدلالي**:

إن المكونات المعجمية والبلاغية توحي بأن هدف ـ موضوع ـ السورة هو " النجاة من الفتن "، والسورة هي عبارة عن أربع قصص تعرض لهذه الفتن وكيفية الخلاص منها، وتتوسطها قصة إبليس كعنصر مساعد على اقترافها، ولتقديم هذا المنهج نجد أن السورة تنقسم إلى:

أ) قصة أهل الكهف

ب) قصة أصحاب الجنتين

ت) قصة موسى والخضر

ث) قصة ذي القرنين

والخيط الرابط بين هذه القصص هو أنها أربع فتن تواجه الإنسان في الحياة (الدين ـ المال ـ العلم ـ الجاه والسلطة). والمحرك الأساس لهذه الفتن الشيطان فجاءت قصته بين القصص الأربعة وبالضبط في الآية 49 أي في منتصف السورة تقريبا. {أ **فتتخذونه** وذريته **أولياء من دوني وهم لكم عدو وبيس للظالمين بدلا**} الكهف/ 49.

فتكون بذلك سورة الكهف تشمل العناصر التالية:

ـ العنصر الآمر ـــــــــ الله تعالى

ـ العنصر المأمور ـــــــــ الرسول صلى الله عليه وسلم وأمته

ـ العنصر الهدف ـــــــــ فتن الحياة وسبل النجاة منها

ـ العنصر المساعد ـــــــــ الإيمان ـ الهداية ـ العمل الصالح ...

ـ العنصر العائق ـــــــــ الشرك ـ النفس ـ الجهل ـ الإفساد ـ إبليس ...

3 ـ المستوى التداولي:

وهنا سنقوم بتتبع السورة لنلاحظ أنه كلما تحقق العنصر المساعد انتفى العنصر العائق، وتحقق المقصد من السورة أي العنصر الهدف.

فكلما ذكرت قصة من القصص الأربعة جاءت بعدها آيات تحث على العصمة من الفتنة وتبين سبل النجاة منها.

+ + فقصة أهل الكهف التي ترمز سيميائيا لفتنة الدين، قال سيد قطب: "إنهم فتية تبين لهم الهدى في وسط ظالم كافر."11

جاء بعدها بيان كيفية النجاة وسبل تجاوز ما قد يصيب الإنسان في دينه من ابتلاء ومنها:

ـ فهم تعاليم الدين فهما صحيحا {**واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته**} الكهف/ 27.

ـ الرفقة الصالحة والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية {**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه**} الكهف/ 28.

ـ حرية التدين والبعد عن التطرف فيه {**فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر**} الكهف/ 29.

ـ ربط الإيمان بالعمل الصالح {**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا**} الكهف/ 30 .

++ وقصة أصحاب الجنتين التي ترمز سيميائيا لفتنة المال جاء بعدها بيان كيفية النجاة وسبل تجاوز ما قد يصيب الإنسان في ماله من **ابتلاء** ومنها:

ـ التوكل على الله في طلب الرزق {**فعسى ربي أن يوتيني خيرا من جنتك**} الكهف/ 40.

ـ الفهم الصحيح لمتاع الدنيا {**واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح**} الكهف/ 45.

ـ تذكر الآخرة {**ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مم فيه**} الكهف/ 49.

++ وقصة موسى **والخضر** التي ترمز سيميائيا لفتنة العلم جاء بعدها بيان كيفية النجاة وسبل تجاوز ما قد يصيب الإنسان في علمه من ابتلاء ومنها:

ـ التواضع {**قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مم علمت رشدا**} الكهف/ 66. رغم أن موسى نبي ومع ذلك تواضع **لطلب العلم**.

ـ الصبر {**قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا**} الكهف/69.

ـ أدب **التعامل** مع المعلم وحسن الإنصات إليه {**فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا**} الكهف/ 70.

++ أما قصة ذي القرنين التي ترمز سيميائيا لفتنة الجاه والسلطة جاء بعدها بيان كيفية النجاة وسبل تجاوز ما قد يصيب الإنسان في مكانته **الاجتماعية** من ابتلاء ومنها:

ـ الأخذ بالأسباب {**فاتبع سببا**} الكهف/ 85 و{**ثم اتبع سببا**} الكهف/89.

ـ شكر النعم {**قال ما مكني ربي فيه**} الكهف/ 95، وليس كما قال قارون {**إنما أوتيته على علم عندي**} القصص / 78، فكانت النتيجة {**فخسفنا به وبداره الأرض**} القصص/ 81.

ـ معرفة أن الكل عباد لله تعالى {**أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء**} الكهف/102.

ـ الإخلاص في العمل لله تعالى {**قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا**} الكهف/ 103.

ـ ربط العمل بالإيمان {**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا**} الكهف/ 107.

+ ملاحظة:

هناك بعض العوامل المشتركة بين القصص الأربعة المساعدة على التمسك بالدين وتجاوز المحن، فالسورة تحدثت عن القرآن وعن الغيبيات كثيرا وهي عناصر مساعدة، فحتى اسم السورة (الكهف) **فيه** دلالة رمزية للغيب والظلام.

وكخلاصة للمستوى التداولي نجد أن السورة تضم العناصر التالية:

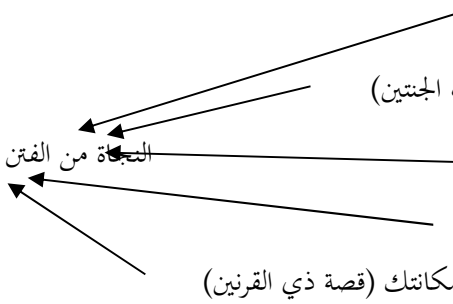

ـ التمسك بالدين (أصحاب الكهف)

ـ المال مال الله والإنسان مستخلف فيه (أصحاب الجنتين)

ـ مخالفة الشهوات والشيطان (قصة إبليس)

ـ العلم ومحاربة الجهل (قصة موسى والخضر)

ـ التزام القيم الأخلاقية والاجتماعية مهما كانت مكانتك (قصة ذي القرنين)

البنية السيميائية لسورة الكهف:

التركيب	الدلالة	التداول

أسلوب الاستفهام والاستعارة والمبالغة	تنبيه الامة المحمدية المستخلفة	توجيه الدعوة للأمة لاستشعار صعوبة المهمة (تجاوز الفتن)
أسلوب الفواصل والسجع	روعة التعبير وحسن الوقع على السمع والعقل	حضور الجانب البلاغي في عرض الموضوع بالكلام البديع
أسلوب القصص والحكي وضرب المثل	ذكر القصص الأربعة وقصة إبليس	فسح المجال أمام الأمة للاستفادة وأخذ العبر

المقصدية **العامة لسورة الكهف**

"سبل تجاوز فتن الحياة الدنيا"

المبحث الثاني: دراسة سورة يوسف

المطلب الأول: تعريفها

مكية **وعدد** آياتها 111 برواية الإمام ورش، وبرواية الإمام حفص، وترتيبها في المصحف 12 بين سورتي هود والرعد. وترتيب نزولها 53 أي نزلت قبل الحجر وبعد هود، وهي ثالث سور المصحف التي تحمل اسم النبي بعد سورتي يونس وود، وهي عبارة عن قصة متكاملة جمعت كل أدبيات القصة المعروفة.

ـ ملاحظة لطيفة حول ترتيب سورة يوسف وتموقعا في المصحف:

إن سورة هود المرتبة قبل الكهف موضوعها الرئيس هو "تجاوز الحزن والمواقف الصعبة" لذلك ذكر فيها التعقل وعدم التهور والصبر والاستقامة {**استقم كما أمرت**} هود/112.

والملاحظ أن سورة يوسف **أيضا** تناولت نفس الموضوع تقريبا، لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي صححه الألباني في السلسلة الصحية: "شيبتني هود وأخواتها" يقصد سورتي يوسف ويونس، بل وأن سورتي يوسف وهود نزلتا متتابعتين وفي فترة حرجة كان يمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون فيما يعرف بعام الحزن، فكانتا تسلية وطمأنة لهم، بالإضافة إلى سورة الحجر المرتبة بعد سورة يوسف نزولا.

وسورة الرعد كذلك موضوعها الأساسي هو "الحق راسخ والباطل زاهق" وفيها ذكر لله تعالى الحق المدبر للكون وذكر آياته الشمس والقمر **والليل** والنهار والآية 19 هي المحورية فيها {**فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**} الرعد/19، وهي مواضيع سورة يوسف تقريبا.

وهذا ما يدل أيضا **على** مدى تناسب وتناسق سور القرآن الكريم فيما بينها.

المطلب الثاني: سورة يوسف سيميولوجيا

1 ـ المستوى التركيبي:

وسأقتصر هنا **على** المعجم والبلاغة فقط.

أ) المعجم:

+ تحتوي سورة يوسف على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي تتكرر بكثرة مما يجعل منها مفاهيم (مصطلحات) أساسية، تؤدي العلاقة بينها إلى محاولة تحديد موضوع رئيس للسورة منها:

الكتاب . القصص . الرؤيا . العلم والحكمة والملك {**آتيناه حكما وعلما**} يوسف /22 .

. النعمة . الحزن والأسف . الفحشاء والفساد والخيانة . الكيد والمكر . الصدق و الايمان . الأجر والإحسان والمغفرة .

. التوكل على الله . الدعوة { **أدعو إلى الله**}...

+ فضلا عن الذوات (الشخصيات) : يوسف . يعقوب . الله تعالى . إخوة يوسف . إسحاق . ابراهيم . عزيز مصر . امرأة العزيز . الشيطان . ....

ب) البلاغـة:

تضمنت السورة الكريمة وجوها من البيان والبديع نوجزها فيما يلي:

+ الطباق: {**صدقت ... كذبت**} و{**سمان ... عجاف**}...

+ الاستعارة: {**قطعن أيديهن**} و{**ولا تيأسوا من روح الله**}...

+ التشبيه: {**إن هو إلا ملك كريم**}...

+ المبالغة: {**لأمارة بالسوء**} ...

+ المجاز: {**واسأل القرية**} و{**ياكلن ما قدمتم لهن**} ...

+ الحذف بالإيجاز: {**تا الله تفتأ**} حذف لفظ لا و{**وما تسألهم عليه من أجر**} حذف لفظ تبليغ ...

+ السجع ومراعاة الفواصل: {**معرضون، مشركون**} ...

+ الاستفهام: {**هل علمتم ما فعلتم بيوسف**} و{**أينك لأنت يوسف**}...12

2 . المستوى الدلالي :

إن المكونات المعجمية والبلاغية توحي بأن هدف . موضوع . السورة هو " الثقة في تدبير الله تعالى والرضا بحكمه "، والسورة هي عبارة عن قصة جميلة بدأت بحلم طفل صغير، وانتهت بتحقيقه واقعيا ليصبح هذا الطفل عزيز مصر بعد المرور من صعوبات كثيرة، غيابات الجب بعد كيد الإخوة، وبيت العزيز بعد مراودة امرأة العزيز له، ودخوله السجن.

لذلك كانت الآية المحورية في السورة هي الآية 90: {**إنه من يتقي ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين**} يوسف/ 90.

فتكون بذلك سورة يوسف تشمل العناصر التالية:

. العنصر الآمر ـــــــــ الله تعالى

. العنصر المأمور ـــــــــ الرسول صلى الله عليه وسلم وأمته

. العنصر الهدف ـــــــــ الثقة بتدبير الله تعالى وحكمه

. العنصر المساعد ـــــــــ الإيمان والصدق . العلم والحكمة . تجنب الفواحش . التوكل على الله . شكر النعم . أخذ العبرة (لقد كان في قصصهم عبرة).

. العنصر العائق ـــــــــ الشيطان . النفس . الكيد والمكر . الخيانة والخديعة . الفحشاء والفساد والكذب (على قميصه بدم كذب).

3 . المستوى التداولي:

وهنا سنقوم بتتبع السورة لنلاحظ أنه كلما تحقق العنصر المساعد انتفى العنصر العائق، وتحقق المقصد من السورة أي العنصر الهدف.

إذن فيوسف عليه السلام مر بعدة محطات في حياته:

. بيت أبيه يعقوب وحبه له وهذا شيء جميل

. البئر وكيد الإخوة وهذا شيء سيء

. بيت العزيز وحياة الرفاهية وهذا شيء جميل

. مراودته من طرف امرأة العزيز ودخول السجن وهذا شيء سيء

. الخروج من السجن وتوليه خزائن مصر وهذا شيء جميل

وهذا ما أعطى للقصة جمالية وتشويقا، ما كان ليخرج من هذه الأزمات لولا الثقة في التدبير الإلهي وصبر وتقوى يوسف عليه السلام.

لذلك فقصة يوسف عليه السلام نموذج للشباب اليائس والعاطل والقانط **{ولا تيأسوا من روح الله} يوسف/ 87** و**{حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا} يوسف/ 110**، فهي قصة نجاح في الحياة.

ونزولها على الرسول صلى الله عليه وسلم في عام الحزن بفقدان خديجة وأبي طالب هو نفسه ما حصل ليوسف بفقدان أهله، بل وهجرة الرسول إلى المدينة توازيها هجرة يوسف إلى مصر، فهي قصة الطمأنة والنجاح ليس في الدنيا فقط بل حتى في الآخرة **{أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين}** يوسف/ 101.

فيوسف عليه السلام لا يريد عرض الدنيا فقط بل حتى الآخرة.

. ملاحظة:

ونشير هنا على أن ما يؤكد ما ذكرناه هو أن السورة تتحدث عن يوسف الإنسان وليس يوسف النبي، لأن قصة يوسف النبي ذكرت في سورة غافر على لسان سيدنا موسى **{قد جاءكم يوسف من قبل بالبينات}** غافر/ 34.

وكخلاصة للمستوى التداولي نجد أن السورة تضم العناصر التالية:

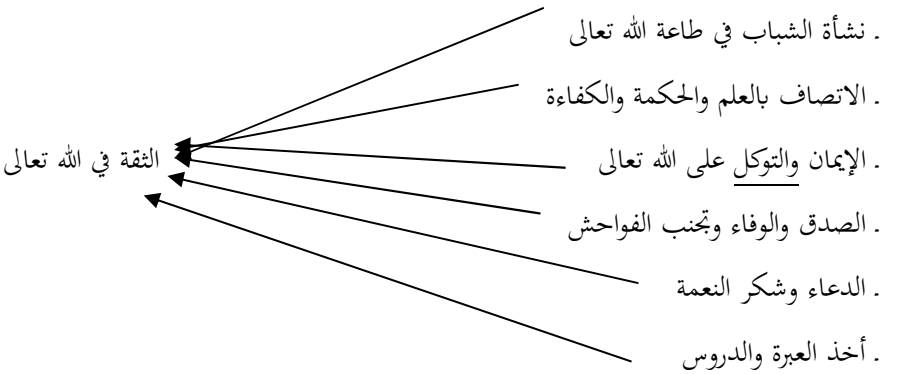

البنية السيميائية لسورة يوسف:

التركيب	الدلالة	التداول
أسلوب الاستفهام والاستعارة والتشبيه والمجاز	شد الانتباه وحصر الذهن	تشويق المستمع للقصة والتركيز
أسلوب المبالغة والطباق والقسم والفواصل والسجع	توفر عناصر القصة المتكاملة وروعة العرض	فسح المجال أمام الخيال الواسع والقلب العاقل للغوص في روح القصة
أسلوب القصص والحكي	التذكير بنبي الله يوسف عليه السلام كنموذج للثقة في الله وحكم الله وقضائه	دعوة الأمة وخصوصا الشباب إلى اتباع منهج يوسف عليه السلام وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم

المقصدية **العامة لسورة يوسف**

"الثقة في حكم الله تعالى سبيل النجاح في الدنيا والآخرة"

المبحث الثالث: دراسة سورة يس

المطلب **الأول: تعريفها**

مكية وعدد آياتها 82 برواية الإمام ورش، و83 برواية الإمام حفص، وترتيبها في المصحف 36 بين سورتي فاطر والصافات. وترتيب نزولها 41 أي نزلت قبل الفرقان وبعد الجن.

ـ ملاحظة لطيفة حول ترتيب سورة يس وتموقعها في المصحف:

إن سورة فاطر المرتبة قبل يس موضوعها الرئيس هو "الاستسلام لله تعالى سبيل العزة والنصرة"، فتحدثت السورة عن الخالق المبدع فاطر الكون بما فيه، وقد نزلت قبل الهجرة تحفيزا للرسول صلى الله عليه وسلم وحثه على النصرة والعزة، وتحدثت عن انقسام الأمة إلى الأنواع الثلاثة: المقصر والمحسن والسابق بالخيرات. والحديث كذلك عن الفرق بين المؤمن والكافر وضربت المثل بالأعمى والبصير والظلمات والنور ...

والملاحظ أن سورة يس أيضا موضوعها الرئيس (الاستسلام للدعوة إلى الله تعالى وعدم البأس)، فذكرت السورة نماذج الدعاة الغير اليائسين الرسول صلى الله عليه وسلم ومؤمن آل ياسين "حبيب النجار"، بل وذكرت الميؤوس منهم وضربت المثل بأهل القرية " أنطاكيا ". والسورة أيضا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم {**ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون**} يس/ 31، كما تحدثت عن الآيات الكونية هي الأخرى.

وسورة الصافات كذلك موضوعها الأساسي هو " الاستسلام لله تعالى رغم عدم فهم الحكمة "، فذكرت السورة قصة المؤمن والكافر والحوار الذي دار بينهما في الدنيا. وقصص بعض الأنبياء الذين استسلموا مع عدم فهم الحكمة مثل نوح . ابراهيم . اسماعيل الذبيح . موسى وهارون . لوط . إلياس. وحتى السورة اسمها الصافات وهم الملائكة لأنهم مستسلمون لأمر الله تعالى.

فالسور تناقش نفس المواضيع تقريبا بل ومكملة لبعضها البعض وهذا يدل على مدى تناسب وتناسق سور القرآن الكريم مرة أخرى فيما بينها.

المطلب الثاني: سورة يسسيميولوجيا

1 ـ المستوى التركيبي:

وسأقتصر هنا على المعجم والبلاغة فقط.

أ) المعجم:

+ تحتوي سورة يس على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي تتكرر بكثرة مما يجعل منها مفاهيم (مصطلحات) أساسية، تؤدي العلاقة بينها إلى محاولة تحديد موضوع رئيس للسورة منها:

القرآن ـ الصراط المستقيم ـ الإنذار والتبشير ـ البلاغ المبين ـ الهداية {**وهم مهتدون**} ـ الجنة ـ أقصى المدينة ـ الإعراض ـ الوعد ـ الصدق ـ جهنم ـ الدعوة {**قال يا قومي اتبعوا المرسلين**} يس/ 21 ـ الموت ـ الآيات الكونية ...

+ فضلا عن الذوات (الشخصيات): الرسول صلى الله عليه وسلم ـ المرسلين ـ الله تعالى ـ الشيطان ـ حبيب النجار ـ الكفار....

ب) البلاغـة:

تضمنت السورة الكريمة وجوها من البيان والبديع نوجزها فيما يلي:

+ الطباق: {**من بين أيديهم ... ومن خلفهم**} و{**يسرون ... يعلنون**}...

+ الاستعارة: {**الليل نسلخ منه النهار**} و{**من بعثنا من مرقدنا**} ...

+ التشبيه: {**كالعرجون القديم**} ...

+ المبالغة: {**خصيم مبين**} و{**الخلاق العليم**}...

+ الحذف بالإيجاز: {**قيل ادخل الجنة**} حذف لفظ القتل و{**هذا ما وعد الرحمان**} حذف تقول لهم الملائكة...

+ السجع ومراعاة الفواصل: {**ياكلون، العيون، يشكرون**} ...

+ الاستفهام: {**أأتخذ من دونه آلهة**} و{**ألم اعهد إليكم يا بني آدم**}... 13

2 ـ المستوى الدلالـي:

إن المكونات المعجمية والبلاغية توحي بأن هدف ـ موضوع ـ السورة هو " الاستسلام للدعوة وعدم اليأس " من خلال نماذج وأمثلة، ورتبت السورة على ذلك الأجر العظيم وهو الفوز بالجنة {**قيل ادخل الجنة**} الاية 26، وأقامت الآيات والحجج والبراهين {**وآية لهم** ...}، وذكر مظاهر الضلال ومشاهد الآخرة، كوسائل ومقومات ضرورية للداعية الناجح.

لذلك كانت الآية المحورية في السورة هي {**وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقومي اتبعوا المرسلين**} يس/20.

فتكون بذلك سورة يس تشمل العناصر التالية:

ـ العنصر الآمر ـــــــ الله تعالى

ـ العنصر المأمور ـــــــ الرسول صلى الله عليه وسلم وأمته

ـ العنصر الهدف ـــــــ الاستسلام للدعوة إلى الله وعدم اليأس

. العنصر المساعد ـــــــــ الإيمان والصدق . الإنذار والتبشير . الحرص على الدعوة . التوكل على الله . التفكر في الكون . تذكر الموت . اتباع الرسل ...

. العنصر العائق ـــــــــ الشيطان . النفس . الغفلة . تكذيب الرسل . الضلال . الاعراض . ...

3 . المستوى التداولي:

وهنا سنقوم بتتبع السورة لنلاحظ أنه كلما تحقق العنصر المساعد انتفى العنصر العائق، وتحقق المقصد من السورة أي العنصر الهدف.

لقد افتتحت السورة بذلك القسم الجلل {**يس والقرآن الحكيم**} يس/ 1، الذي يشد المتلقي إلى تتبع آيات و مواضيع السورة، وحتى الأساليب التي وردت في ذكر الحقائق العقدية، وآيات الخلق و الكون، ومشاهد الآخرة، تتضمن مؤشرات تداولية رمزية مساعدة على تحقيق الهدف من السورة، ذلك لأنها وردت في سياق محاججة الكفار بغرض الحث على الإيمان و الحض على نبذ الكفر كعنصر عائق {**وما تاتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين**} يس/ 46، والتدليل على وجود الخالق وعلى قدرته المطلقة { **كن فيكون** } ، و الترغيب في نعيم الجنة و الترهيب من عذاب جهنم...

وختمت السورة بآيات جليلة تكشف كل معاني السورة وتحدث في نفسية المتلقي أثرا بليغا. {**أو ليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق** مثلهم **بلى وهو الخلاق العظيم، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيئ وإليه ترجعون**} يس/ 83.

بالإضافة إلى الصور البيانية الرائعة، والإيقاعات الموسيقية المتناغمة مع الدلالة، فكل هذه المؤشرات تؤثر في المتلقي بصورة غير مباشرة.

وكخلاصة للمستوى التداولي نجد أن السورة تضم العناصر التالية:

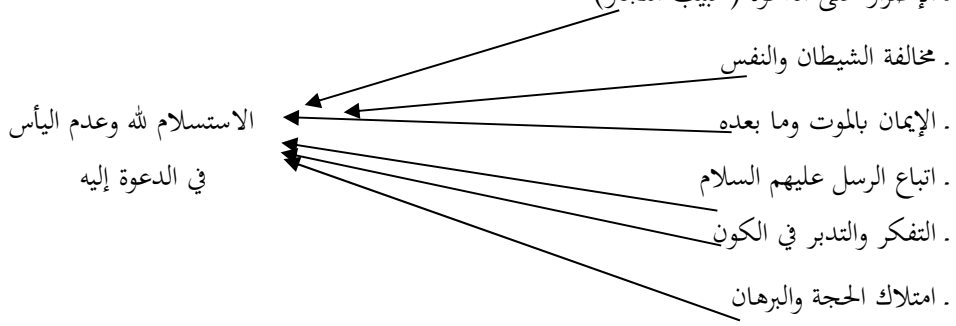

البنية **السيميائية** للسورة:

التركيب	الدلالة	التداول
أسلوب القسم	تأكيد حقيقة القرآن الكريم والرسالة المحمدية	الدعوة إلى تصديق الرسول والعمل بما جاء في القرآن
أسلوب الحكي	ضرب المثل بأصحاب القرية	الاتعاظ والاعتبار بالأقوام السابقة

الأساليب التقريرية	إثبات القدرة الإلهية والحقائق العقدية	الحث على الايمان بالله ورسوله
الأساليب الإنشائية	التنبيه والتحذير، واللوم والتقريع، والترغيب والترهيب	التجيه إلى الصراط المستقيم والابتعاد عن الضلال
الأساليب الحجاجية	البرهنة على قدرة الله تعالى ووقائع الآخرة	ترسيخ الايمان ودحض الكفر والضلال

المقصدية العامة لسورة يس

"الاستسلام لأمر الله تعالى وعدم اليأس في الدعوة إليه"

المحور الثالث: ربط الكفايات التربوية المسطرة والسور المقررة

سأحاول في هذا الفصل الربط بين السور المقررة وكفايات كل مستوى تأهيلي، بهدف الوقوف على مدى التلاؤم بينها، وإلى أي حد كان اختيار هذه السور موفقا بل وملائما للفئة المستهدفة.

ونظرا لطول السور فإني سأعطي آية واحدة كنموذج تأصيلي لكل عنصر من عناصر الكفايات المحددة سابقا في الفصل الأول. وسنلاحظ أن الآية الوحدة قد تتكرر في أكثر من كفاية وذلك لاشتمال الآية على أكثر من فكرة.

المبحث الأول: كفايات الجذع المشترك وسورة الكهف

أن يكون المتعلم (ة) في نهاية الجذع المشترك قادرا (ة) على:

1 . حل وضعية مشكلة مركبة ودالة:

فسورة الكهف هي عبارة عن أربع (قصص) وضعيات كما أشرت سابقا، وكل هذه الوضعيات تتوفر فيها شروط وضعية مشكلة مركبة ودالة. انظر الآيات التالية:

. وضعية أهل الكهف في قوله تعالى (**إذ آوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا ءاتنا من لذنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا**) الكهف/ 10، أنظر كذلك الآيات: 14 . 15 . 15 . 16 . 19.

. وضعية أصحاب الجنتين في الآيات: 34 . 35 . 36.

. وضعية موسى والخضر في الآيات: من 59 إلى 81.

. وضعية ذو القرنين في الآيات: من 89 إلى 94.

2 . توظيف معارفه المرتبطة بالقرآن الكريم (سورة الكهف) تمثلاته العقدية الخاصة ب:

. التوحيد: قال تعالى {**لن ندعوا من دونه أحدا لقد قلنا إذا شططا**} الكهف/ 14، ثم الآيات: 15 . 29 . 37 . 4 . 41 . 49 . 48 . 79 . 105.

. البعث: قال تعالى {**ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها**} الاية 21، ثم الآيات: 35 . 46 . 95.

. الجزاء: قال تعالى {**إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط فهم سرادقها**} الاية 29، ثم الآيات: 31 . 47 . 48 . 52 . 54 . 57 . 100 . 101 . 102.

3 . معارفه المتعلقة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وشمائله وهديه محبة واقتداء:

قال تعالى {**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا**} الاية 1، ثم الآيات: 2 . 4 . 6 . 23 . 24 . 27 . 28 . 29 . 54 . 55 . 56 . 105.

4 . ما اكتسبه من فقه العبادات (صلاة . صوم . حج):

قال تعالى {**ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات**} الاية 2، ثم الآيات: 30 . 45 . 86 . 16 . 102 . 105.

5 . المعاملات المالية:

قال تعالى {**فابعثا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة**} الاية 19، ثم الآيات: 28 . 34 . 38 . 45 . 78 . 81 . 90. 6 .

القيم المعلقة ب:

. حقوق الله:

قال تعالى {**فمن أظلم ممن** افترى **على الله كذبا**} الاية 15، ثم الآيات: 16 . 24 . 26 . 28 . 36 . 37 . 38 . 43 . 57 . 64 . 83 . 91 . 94 . 104 . 105.

. حق النفس:

قال تعالى {فلعلك **باخع نفسك على آثارهم**} الاية 6، ثم الآيات: 28 . 29 . 35 . 61 . 65 . 68 . 73 . 81.

. حق الغير:

قال تعالى {**فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر**} الاية 29، ثم الآيات: 30 . 34 . 62 . 63 . 68 . 73 . 76 . 84 . 92.

. حق البيئة:

لقد تضمنت السورة الإشارة إلى مجموعة من مكونات البيئة (الشمس . البحر . الماء . السماء . الأرض . الحيوانات كالكلب ...)، قال تعالى {**وترى الشمس إذا طلعت**} الاية 17. ثم الآيات: 18 . 32 . 33 . 34 . 40 . 44 . 46 . 60 . 76 . 84 . 92.

. الانخراط والمبادرة السلوكية والحكمة في الموقف والتصرف:

قال تعالى {**إذ** آوى **الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا**} الاية 10.

المبحث الثاني: كفايات الأولى باك وسورة يوسف

أن يكون المتعلم (ة) في نهاية الأولى باك قادرا (ة) على:

1 . حل وضعية مركبة ودالة:

فسورة يوسف كلها وضعيات تتوفر فيها شروط وضعية مركبة ودالة، كيد الإخوة . مراودة امرأة العزيز . السجن ... انظر الآيات: 4 . من 8 إلى 12 . من 23 إلى 28 . من 36 إلى 41 . 58 إلى 62 . من 70 إلى 76.

2 . توظيف معارفه المرتبطة بالقرآن الكريم (سورة يوسف) حول تمثلاته الخاصة ب:

. الإيمان: في الآيات: .37 . 38 . 49 . 40 . 55 . 67 ...

. العلم: في الآيات: 6 . 22 . 37 . 55 . 68 . 86 ...

. الفلسفة: لا تشير السورة إلى كلمة فلسفة ولكن إلى بعض ملامح المنهج الفلسفي كالسؤال والتفسير التفكر والأسلوب العقلي: الآيات: من 26 إلى 28 . 39 . 62 . 70 . 82 . 101 ...

. عمارة الأرض: في الآيات: 21 . 22 . 54 . 55 . 56 . 78 . 101 . 109.

3 . معارفه حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وشمائله وهديه توقيرا ومحبة واقتداء: في الآيات: . 3 . 108 . 111 . 109 . 110.

4 . فقه الأسرة (زواج، طلاق، رعاية الأطفال ....): لا تشير السورة إلى هذه المواضيع تصريحا وإنما تلميحا انظر الآيات: 4 . 5 . 8 . 21 . 23 . 24 . 100 . 89 . 31 . 52.

5. القيم المتعلقة ب:

. حقوق الله: في الآيات: 18 . 38 . 40 . 43 . 86 . 101.

. حق النفس: في الآيات: 23 . 32 . 33 . 53 . 54 . 83 . 85 . 87.

. حق الغير: في الآيات: 21 . 41 . 54 . 91 . 100 . 110

. حق البيئة: لقد تضمنت السورة الإشارة إلى مجموعة من مكونات البيئة (الشمس . القمر . البئر . السماء . الأرض . الحيوانات كالبعير ...) في الآيات: 4 . 14 . 15 . 36 . 105.

6 . مبادئ الانخراط والمبادرة والسلوك الإيجابي:

انظر الآيات: 4 . 21 . 23 . 55 . 66 . 89 . 90 . 100 . 62 . 70 . 76.

المبحث الثالث: كفايات الثانية باك في سورة يس

أن يكون المتعلم (ة) في نهاية الثانية باك قادرا (ة) على:

1 . حل وضعية مركبة ودالة:

فسورة يس كلها وضعيات تتوفر فيها شروط وضعية مركبة ودالة: قصة حبيب النجار . الرسل الثلاثة ... انظر الآيات: 12 . 16 . 76 . 78 . 80 ...

2 . توظيف معارفه المرتبطة بالقرآن الكريم (سورة يس) حول تمثلاته الخاصة ب:

. ترسيخ الاعتقاد في الله محبة وتعظيما: في الآيات: 10 . 21 . 22 . 35 . 57 ...

. استكمال أركان الإيمان يقينا وبرهانا: في الآيات: 32 . من 36 إلى 40 . 77 ...

3 . أحداث السيرة لترسيخ محبة الله تعالى والاقتداء بهديه: في الآيات: 2 . 3 . 5 . 46 . 68 . 69 . 75 ...

4 . المعارف المتعلقة ب:

. خصائص الشريعة: في الآيات: 1 . 3 . 45 . 53 . 60 . 68.

. مقاصد الشريعة:

. حفظ الدين: في الآيات: 5 . 19 . 21 ...

. حفظ النفس: في الآيات: 35 . 53

. حفظ العقل: في الآيات: 32 . 36 . 40 . 77 . 78.

. حفظ المال: 46

. حفظ العرض: في الآيات: 40 . 76.

. الاجتهاد والتجديد: في الآيات: 19 . ثم من 36 إلى 40 . 69.

5 . القيم المتعلقة ب:

. حقوق الله: في الآيات: 10 . 21 . 24 . 60 . 72 . 82.

. حق النفس: في الآيات: 35 . 53.

. حق الغير: في الآيات: 5 . 10 . 16 . 54.

. حق البيئة: لقد تضمنت السورة الإشارة إلى مجموعة من مكونات البيئة (الشمس . القمر . النخيل . جنات . الشجر . السماء . الأرض . ...)، انظر الآيات: . من 32 إلى 40.

6 . مواقف وأحكام وسلوكات ومبادرات إيجابية: في الآيات: 4 . 15 . 16 . 19 . 20 . 21.

+ ملاحظات:

نلاحظ أن السور الثلاث:

. قد تضمنت وجسدت كل عناصر الكفايات المحددة في كل مستوى تعليمي.

. يغلب عليها طابع الحكي والقص والأساليب البلاغية الجميلة كما رأينا من قبل.

. فيها جو الحركية والنشاط والإيجابية.

+ استنتاجات:

نستنتج إذن أن:

. اختيار السور كان موفقا من الناحية التربوية لمراعاتها عناصر الكفايات المحددة في كل مستوى تعليمي. بل وتمكن المتعلمين والمتعلمات من "إنتاج المعرفة والرأي وتنمية روح المبادرة والقدرة الإنتاجية والإبداعية". 14

. السور تلبي الحاجيات الوجدانية من خلال الأساليب البلاغية الراقية، مما يفسر التفاعل الإيجابي للمتعلمين والمتعلمات مع هذه السور الكريمة.

. السور تلبي الحاجيات المهارية والحس حركية من خلا جوها المفعم بالحركية والنشاط وهذا يوافق النظريات التربوية الحديثة التي تدعو إلى دمج المتعلمين والمتعلمات في نهج تربوي نشيط كما أكد ذلك الميثاق الوطني للتربية والتكوين. 15

. السور تنمي اللغة العربية الفصيحة وتعود لسان المتعلمين والمتعلمات على النطق السليم، خصوصا وأننا كما يقول الدكتور مصطفى محمود " أغرقنا في عامية مبتذلة أبعدتنا عن أصولنا اللغوية. 16

خاتمـة:

كان الهدف من هذه الدراسة هو تقديم نظرة عامة وشاملة حول السور المقررة، تيسير للسادة الأساتذة كيفية التعامل معها، وربح الوقت في الوصول إلى الأهداف والكفايات منها، بعيدا عن طرق التفسير التقليدية على أهميتها، إذ المطلوب هو الحد الأدنى من المعارف المتعلقة بهذه السور والعبر المستفادة منها وليس التفاصيل الدقيقة التي حددها علمائنا ومفسرون الكرام.

وهكذا فإن السور الكريمة المقررة وعلى غرار باقي السور القرآنية، تشمل من أسرار التركيب والدلالة الرمزية ما يجعلها معمارا خاصا من الألفاظ صفت بطريقة تكشف عن الجمالية الباطنية للقرآن الكريم.

وهذا ما جعل الوليد بن المغيرة الذي فهم القرآن بالسليقة اللغوية العربية أن يذهل ولا يستطيع أن يكتم إعجابه بالقرآن حين قال "والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلو عليه، وما هو بقول البشر" 17.

ولما طلبوا منه أن يسب القرآن قال قولوا هو السحر، فهو يبحث عن كلمة يسب بها القرآن فجاء بما يرفع من قيمة عذوبته وتأثيره لأنه سحرهم بمعجز أساليبه، ونظم عباراته.

فوجب على أستاذ مادة التربية الإسلامية حسن استغلال معارفه وتطويرها، بل الاجتهاد أكثر على مطابقتها للتوجيهات الرسمية من جهة، وملائمتها للفئة المستهدفة من جهة ثانية بل وتقديمها إليهم بطريقة تسر المستمعين، وبغية قبولهم إيها بقبول حسن.

الهوامش:

1. عبد الواحد بن صبيح، التفسير البياني، مطبعة الخليج العربي، ط 1، 2006 ص: 5.
2. ابن منظور، لسان العرب، مادة س م ى، دار صادر، ط 2003 م، ج 7.
3. وائل بركات، السيميويولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، العدد 2، ج 18، ط 2002 ص: 7.
4. عبد الله بن أحمد بن هي الزيد، مختصر تفسير البغوي، في تفسير {سيماهم في وجوههم}. دار السلام للنشر والتوزيع، الرباط 1، 1416هـ.
5. عبد الواحد بن صبيح، مرجع سابق، ص: 6.
6. منار التربية الإسلامية جذع مسترك، ص: 4.
7. منار التربية الإسلامية أولى باك، ص: 4.
8. منار التربية الإسلامية 2 باك، ص: 4.
9. الإمام الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مؤسسة الرسالة، تحقيق عواد معروف، ط 2014 ص 15/ ج 19
10. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير سورة الكهف / ج 2، دار الصابوني للطباعة والنشر، ط1، 1416هـ.
11. سيد قطب، في ضلال القرآن، دار الشروق، ط 2011، ص 15 ج 13.
12. محمد علي الصابوني، مرجع سابق، تفسير سورة يوسف / ج 2.
13. محمد علي الصابوني، مرجع سابق، تفسير سورة يس / ج 3.
14. الكتاب الأبيض ج 1 ص 6.
15. الميثاق الوطني للتربية والتكوين، القسم الأول، الغايات الكبرى، ص 8.
16. مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري، دار الشروق بيروت، ط 1970 م ص 17.
17. مصطفى محمود، مرجع سابق.